٣٠٩٥٦

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ـ الجمهورية العراقية
رئيس مجلس الادارة الدكتور محسن خليل الموسوي

دار الحرية

المجلد التاسع عشر
ربيع ١٩٩٠
العدد الأول

رئيس التحرير طراد الكبيسي

سكرتيرة التحرير هدى شوكت بهنام

www.dorat-ghawas.com

المحتوى

البحوث والدراسات

١ ـ الشعر الجاهلي في ضوء نظرية باري لورد ..... د. عادل سليمان ٥ ـ ٢٠

٢ ـ قراءة جديدة لـ (عيار الشعر) لابن طباطبا ..... طراد الكبيسي ٢١ ـ ٢٧

٣ ـ الاصول الاكدية لعدد من المفردات والمصطلحات المندائية ..... د. صبيح مذلول ٢٨ ـ ٣٥

٤ ـ الغزالي من الاكاديمية الانسايكلوبيدية ..... مدني صالح ٣٦ ـ ٤١

٥ ـ الخط والريازة في العمارة العربية الاسلامية ..... محمود حمدي ٤٢ ـ ٤٧

٦ ـ جهود الخلافة للتحرر من النفوذ السلجوقي ..... د. نافع توفيق العبود ٤٨ ـ ٥٥

٧ ـ كتاب الفخري في الاداب السلطانية لابن الطقطقي ..... د. ناجي التكريتي ٥٦ ـ ٦٩

٨ ـ الجانب العلمي في كتاب الحيوان للجاحظ ..... د. جليل ابو الحب ٧٠ ـ ٧٦

٩ ـ المنسوجات والسجاجيد العربية الاسلامية ..... د. صلاح حسين العبيدي ٧٧ ـ ٨٤

١٠ ـ الشعراء السفراء في عصر ما قبل الاسلام ..... احمد اسماعيل النعيمي ٨٥ ـ ٩٩

النصوص المحققة:

١١ ـ اعلام النساء في الاندلس من كتاب التكملة لابن الابار ..... د. منجد مصطفى بهجت ١٠٠ ـ ١٢٤

١٢ ـ مواد البيان لعلي بن خلف الكاتب ـ القسم السابع والاخير ..... د. حاتم صالح الضامن ١٢٥ ـ ١٥٥

١٣ ـ رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم ..... هلال ناجي ١٥٦ ـ ١٧٠

١٤ ـ يحيى بن ماسويه في الجنين وكونه في الرحم ..... محمود الحاج قاسم ١٧١ ـ ١٧٣

١٥ ـ أنشاد النابغة امام النبي (ﷺ) ..... د. مخيمر صالح ١٧٨ ـ ١٨٣

١٦ ـ الكتاب ـ الكتاب سيبويه ـ مقدمة الكتاب ..... د. محمد كاظم البكاء ١٨٤ ـ ٢٠٦

الفهارس والبيليوغرافيات

١٧ ـ الشعراء التعليميون والمنظومات التعليمية ..... د. رزوق فرج رزوق ٢٠٧ ـ ٢٢٦

١٨ ـ مصادر الصغاني وموارده لمؤلفاته اللغوية ..... د. احمد خان ٢٢٧ ـ ٢٤٣

ندوات

١٩ ـ عبد الحق فاضل ـ الباحث اللغوي ..... د. محمد الطوكي ٢٤٤ ـ ٢٤٩

رأي

٢٠ ـ اللام المفخمة فونيماً ..... سعيد الغانمي ٢٥٠ ـ ٢٥٢

عرض ونقد

٢١ ـ كتاب الدلائل للحسن بن البهلول ..... د. كمال السامرائي ٢٥٣ ـ ٢٥٥

٢٢ ـ قراءة في كتاب ـ فصول التماثيل في تباشير السرور ..... د. يونس أحمد السامرائي ٢٥٦ ـ ٢٦٨

٢٣ ـ ملاحظات على ما أنفرد به القراء ..... د. علي حسين البواب ٢٦٩ ـ ٢٧١

٢٤ ـ تصحيح كتاب التعريف لابي عمرو الداني ..... د. حسام النعيمي ٢٧٢ ـ ٢٨٠

مناقشات وإستدراكات

٢٥ ـ تعقيب على مفهوم التراث العلمي العربي ..... طاهر التميمي ٢٨١ ـ ٢٨٦

٢٦ ـ إستدراكات على (بيليوغرافيا عن الرحلات الى العراق) ..... سلمان هادي طعمة ٢٨٧

٢٧ ـ اخبار التراث العربي ..... اسامة ناصر النقشبندي ٢٨٨ ـ ٢٩٢

٢٨ ـ ندوات حول التراث ..... هدى شوكة بهنام ٢٩٣ ـ ٢٩٧

٢٩ ـ رسائل جامعية ٢٩٨

www.dorat-ghawas.com

الخط والريازة
في
العمارة العربية ـ الاسلامية

دراسة
محمود حمندي

دار المنصور للعمارة / بغداد

بدأ الاسلام في الجزيرة العربية بسيطا في كل أساليب الحياة مبتعداً عن الترف المغالى فيه.

والهدف في ذلك هو انصراف الانسان لعبادة ربّه والاستكانة الى فكره وعقله. ولم تكن بمستثناة عن ذلك مع ان الاسلام بدأ من فكرة التمدن بدلالة تغيير اسم يثرب الى المدينة. ولقد انتهج النبي محمد (ﷺ) والخلفاء الراشدون من بعده بساطة العيش رغم ثراء بعضهم واكتفوا من الناحية المعمارية بتشييد اماكن العبادة والبيوت البسيطة البدائية.

لقد اقيم اول مسجد في المدينة المنورة في عهد الرسول الكريم وكان مؤلفا من ساحة مربعة ملحقة بداره تحيط بها جدران من الحجر والطين ويغطى جزء منها بالسعف المكسو بالطين والمستند على جذوع النخيل. وحين انتقلت الفتوحات الاسلامية الى خارج الحجاز اقيمت اولى الجوامع الاصيلة في البصرة والكوفة والقدس (المسجد الاقصى) والفسطاط والقيروان في الاعوام ١٤، ١٧، ١٧، ٢١، ٥٠ هجرية على التوالي.

عندما انتقلت الخلافة الى الامويين اختلفت نظرة الحكام تجاه البساطة واتجهت نحو البذخ والترف وتشييد العمائر الضخمة و منها المساجد الكبيرة الفاخرة والقصور والمساكن المترفة مستخدمين بذلك عمالا ماهرين محليين ومن مختلف الاقطار التي وصل اليها الاسلام. من بين المساجد العريقة في ذلك العهد مسجد قبة الصخرة والمسجد الاقصى وكلاهما في القدس والمسجد الاموي بدمشق وجامع عقبة في القيروان وجامع الزيتونة في تونس.

تميزت هذه المساجد بكتابة الآيات القرآنية والفسيفساء الفخم على الجدران والقبب وتميزت العمائر الاخرى بالزخارف الجصية والنقش على الحجر والخشب. وقد استعمل الامويون زخارف معمارية كانت معروفة في سوريا قبل الاسلام مستخدمين الاكساء الارضي والجداري بالفسيفساء. اما تحلية الجدران بالزخارف الجصية فكانت زخرفة جديدة لم تكن معروفة من قبل.

www.dorat-ghawas.com

ومع ان الامويين كانوا قد استخدموا زخرفة قيل انها مستمدة من الساسانين الفرس او من البيزنطيين والرومان الا ان الوقائع التأريخية تشير الى ان العمارة العراقية القديمة هي التي اوجدت الزخرف في المباني على شكل شرفات علوية فوق الزقورات مغطاة بالفخار المطلي بالمينا والنقوش البارزة.

كما استعمل الصدف واللازورد الازرق والعاج والأبنوس والنحاس والفضة والذهب في صناعة الأثاث والتغليف الخشبي والزخرف البنائي. كما نقشت في الزخارف زهرة اللوتس وبراعمها واشواك الصنوبر والمراوح النخيلية وزهرة اللؤلؤ والاشكال الهندسية كالمعينات والمثلثات والنجوم المثمنة.

بهذا العرض المبسط للفنون العربية الاسلامية في العمارة يتبادر الى الاذهان استفهام اساسي: هل هنالك ظاهرة لفن عربي - اسلامي يتسم بحضارة المنطقة شموليا؟.

قد تبدو الاجابة على مثل هذا السؤال امرا صعبا لعدة اسباب:

الاول: هو ان التقاليد الفنية تمتد زمنيا الى حقبة طويلة ابتداء من فترة القرن الاول الهجري التي تعتبر من العصور القديمة (السابع الميلادي) - مرورا بالقرن الثاني عشر من الهجرة وحتى اوائل القرن الثالث عشر حينما دخلت الاعمال الفنية في مضمار المقابلة مع المفاهيم الاوربية.

الثاني: هو انها تمتد مكانيا من اسبانيا ومراكش غربا حتى اواسط آسيا وشبه جزيرة الهند ولربما حتى استراليا شرقا.

الثالث: هو انها تشتمل على اعمال ذات محاور حضارية متعددة، واغلبها ذات طبيعة خاصة. وقد برزت هذه في القرنين الثالث والرابع الهجريين عندما بدأت الدولة الاسلامية بالانقسام الى عدة وحدات سياسية.

الرابع: هو ان الدولة الاسلامية عند اتحادها أو انقسامها تضمنت خمسة مفاصل عرقية هي العربية والفارسية والتركية والبربرية والهندية.

الخامس: هو عدم وجود توجه اساسي نحو الفنون في العالم الاسلامي ككل. مع ذلك فان النتاج الفني كان امرا فطريا وطبيعيا بحكم الانتاج التجاري للامور الحياتية بالنسبة لعامة الناس. اما بالنسبة للفعاليات الدينية والحكومية والعسكرية والقضائية والادبية والتجارية فقد كانت في موقع اعلى من التقدير والعناية.

للاسباب المذكورة اعلاه، وقد يصبح لغيرها ايضا، لم تصبح الفنون الاسلامية عامل ربط ثابت للحضارة العربية - الاسلامية مما جعلها عديمة التشابه حتى في الريازة التي طغت على الاعمال الفنية الاسلامية. وللمثال على ذلك فان شكل المنائر وتزييناتها تنم عن موقعها وحتى عن زمن انشائها وان الخزفيات تختلف من بلد الى آخر ولربما من مدينة او قرية لاخرى وحتى من قرن لآخر.

غير ان مجموع هذه التعددية ساعد على خلق فن رفيع ذي سمة عالمية موحدة. وهذه التعددية شملت تصميم الفناءات الداخلية ذات الحدائق البسيطة والنافورات، وغرضها الديني - عدا اغراضها المعمارية والمناخية - هو التقليل من النجاسات التي تحملها الاقدام. وتصميم الأواوين المزخرفة جزئيا والتي يدخلها القادمون بعد خلع انعلتهم ثم الى دواخل مرمرية غنية الزخرف مفروشة بالسجاد والبسط المحيوكة بالنقوش.

ان هذا التدرج الزخرفي من البساطة الخارجية الى الثراء الداخلي يستهدف في جوهره الفصل بين الدنس الخارجي والنظافة المقدسة في الداخل.

في القرن الثالث الهجري ظهرت في العراق لاول مرة اشكال هندسية تجريدية ثلاثية الابعاد من خطوط منحنية او زاوية منحوتة على الحجر والجص والخشب ثم انتقلت الى مصر وايران واسيا الوسطى. ثم تحورت ايضا الى اشكال حيوانات ونجوم واشكال هندسية متقاطعة او سداسية.

هنالك ثلاثة ظروف متفاعلة يمكن تمييزها في تقوية الوحدة الاسلامية.

الاول هو قوة الدين الاسلامي نفسه كاساس للمدنيّة كلها. ان الدين بحد ذاته لم يؤثر على الفن من خلال مبادئه. بل أثر عليه من خلال خلق اساليب حياتيه ومواقف عامة صارت مقبولة عالميا. كان هنالك حس بالانتماء الى «الامة» بصفتها مجتمعاً اسلامياً متحداً، وكان هنالك هدف تجسده الشعائر الدينية والمعتقدات. ولقد قوّى الايمان الراسخ بالرسالة القرآنية اعمدة الدين الاسلامي التي أثّرت بشكل مباشر على العمارة الدينية والاستخدام الاسمى للغة العربية التي انزل القرآن بها حروفها الكتابية كوسيلة

www.dorat-ghawas.com

للكشف المقدسي عن الصور المرافقة للتسامي الروحي والمعالجة الريازية للخط والزخرف في آن واحد.

اما الظرف الثاني فهو ان الاسلام اوجد وحدة بين الدين والدولة مما جعله ذا توافق عام بين المعتقد والممارسة.

كما ان البلاد العربية التي هي جوهر ارضية دنيا الاسلام كونت جزءاً أساسياً لوحدة سياسية وحضارية في العالم.

وقد أثر هذا التراث على الفنون بشكل محدود، وفي الغالب بصورة غير مباشرة، ولكنه خلق جواً نفسياً وولّد نزعات مبشرة لاتجاهات عامة في الفنون.

هذه العوامل تثير في النفوس ظرفا ثالثا هو الحركة الفائقة للمدنية الاسلامية التي تعمل على تسوية الفنون.

فبالاضافة الى البدو الرحّل، هنالك في الاوساط العربية الاسلامية مجموعات صغيرة او كبيرة، حاكمة او تاجرة كثيرة الحركة وتخلق اجواءاً جديدة في المناطق التي تصل اليها. وهكذا حُكمت اسبانيا وايران والهند وغربي آسيا من قبل العرب الذين بدأوا بالاسلام ونشروه، فازدهرت بنشره الفنون الى درجة عالية وتقاربت شكلا ومضمونا وتحضرا بسبب التفاعل بين التأثيرات المحلية والاساليب الداخلة. مثال على الحركة بين الشرق الاسلامي وغربه هو تجهيز الجامع الكبير في القيروان بالفخار الصقيل من بغداد عام ٢٤٨ هـ لأن بغداد كانت شهيرة بصنع واستخدام الآجر المفخور وزخرفته مستنبطا من العراق القديم قبل الاسلام. كما اتسم جامع احمد ابن طولون في القاهرة بتقنيات وتزيينات عراقية مستمدة من سامراء. وادخلت صناعة الحرير الى اسبانيا من سوريا، وشيدت سمرقند من قبل تيمورلنك بعمالة سورية وتركية. واقيم الجامع الكبير في قرطبة بطابع مغربي وسوري، ونحتت الاخشاب للمنابر والابواب والأطر بنقوش وزخرفة فنية سامية ومنها قطعة خشبية مزخرفة يدويا وجدت في مدينة تكريت بالعراق تعود الى العصر العباسي (القرن الثاني الهجري) وهي محفوظة في المتحف العراقي ببغداد. وباب خشبية مزخرفة من سامراء محفوظة في متحف المتروبوليتان بنيويورك.

اما الخط العربي فهو اكثر اشكال الفنون انتشارا في السمة الاسلامية وقد أمسى بالمرور الزمني رمزاً وحدويا. لقد ظهر هذا الخط في مختلف الريازة والفنون منذ اوائل الدعوة الاسلامية حتى الان وانتشر في مختلف الدول التي حكمها الاسلام بما فيها المناطق غير العربية كاسبانيا والهند وايران وسمرقند. لقد بدء بريازة الخط العربي بطرائق بسيطة ولكنه تطور منذ القرن الثالث الهجري ليكون زخرفاً جميلا ومعقدا.

اين تكمن فكرة الخط في الريازة؟.

انها تنبع من طبيعة حياة النبي محمد (ﷺ) ومن رسالته العظمى في الحياة. ما كان محمد (ﷺ) الا بشرا مثل غيره ولكنه كان رسولا من عند الله عز وجل الى الخلق كافة دون ان يقوم بمعجزات تبهر الابصار. اما معجزته الحقيقية فهي القرآن الكريم وبلاغته المتناهية الذي قرأه وهو الأمي الصادق الأمين. القرآن اذن هو معجزة محمد، والقرآن هو سنة الحياة لدى المسلمين ودخلت آياته الكريمة في صلب السيرة الذاتية للافراد.

سيرة الافراد في الاسلام هي العلم الذي يبدأ بالقراءة والكتابة قال سبحانه وتعالى:

«اقرأ باسم ربك الذي خلق● خلق الانسان من علق●

اقرأ وربك الاكرم● الذي علم بالقلم● علم الانسان مالم يعلم»

من اتساع تداول القرآن الكريم كتابيا، انتعش الخط العربي وتطورت صناعة الكتاب المنقوش وخاصة في المصاحف التي كان يكتبها ابرع الخطاطين واحسن المزخرفين بماء الذهب.

وقد اشتهر في البداية اسلوبان من الخط العربي هما الكوفي المنسوب الى مدينة الكوفة بالعراق والمتميز بحروفه المستقيمة والمتعامدة وتلاه النسخي ذو الحروف المقوسة اللينة.

اما بالنسبة الى الصروح الاسلامية فقد ظهرت الكتابة عليها منذ بداية الفتح الاسلامي كما في مسجد قبة الصخرة

www.dorat-ghawas.com

بالقدس الشريف الذي شيده الخليفة عبدالملك عام ٧٢ هـ. كرمز لسمو الاسلام ومعتقداته الوحدوية، وصرح تذكاري لدحر البيزنطيين والفرس وتذكار لموقع اسراء محمد نحو السماء. ثم توالت الكتابات التي كان اغلبها بالخط الكوفي في معظم الابنية الاسلامية في مختلف الاقطار. ولكي تتحلى الكتابات بالزخرف والنقوش ملأت الفراغات باشكال نحتية للورود والطيور والملامح المزركشة.

من الواضح جدا ان غالبية المسلمين في الاقطار غير العربية تلت القرآن نطقا من غير فهم وسطّرت الكتابات العربية على عمائرها من غير ان تقدر على استيعابها. والسبب في ذلك هو ان الخط العربي وخاصة الكوفي منه ـ اصبح رمزا للدين الاسلامي موجها نحو الخالق الباري وليس للمخلوق، اضافة الى كونه، في الأصل، موئلا للتعاليم الاسلامية المستمدة من القرآن الكريم.

المساجد والريازة:

كانت المساجد، ولاتزال، محور الحياة الدينية في العالم الاسلامي. لقد اقيم اول مسجد من قبل النبي في المدينة المنورة وكان من البساطة بحيث لم يتجاوز قاعة لاقامة الصلاة وموقعا يجتمع فيه النبي الكريم باتباعه من المسلمين. على هذا النمط البسيط اقيمت مساجد اخرى في مختلف الاقطار العربية وغير العربية من التي خضعت للاسلام ولاقت قبولا حسنا. بعد ذلك ظهرت مساجد تتسم بطابع محلي كما في تركيا وايران والهند وكشمير والصين وقد كسيت بزخارف تعود في اغلب اصولها الى عهود ما قبل الاسلام. غير ان اول مسجد تميز بالاتجاه المكاني هو مسجد الكوفة الذي وجهت قبلته نحو الكعبة المشرفة.

ولكي يتعرف الناس موقعيا على الجهة الصحيحة للقبلة اثناء اداء الصلاة، اوجد المحراب الذي لايتجاوز كونه مقصورة صغيرة في جدار موقعه باتجاه الكعبة. فاذا ما قابلها المصلون كانت وجهتهم الصحيحة نحو مكة المكرمة وبالذات نحو الكعبة المشرفة.

هذا المحراب الذي أمسى رمزا للصلاة وموقعا وجهويا يذكّر الناس بعبادة الله تسامى في مكانته الدينية فتبارى الناس الى تفخيمه والتركيز على شكله من خلال تسطير آيات قرآنية تنم عن الرمز الوجهوي للصلاة التي هي احدى اعمدة الدين الحنيف وتضفي عليه سمة الكبر. ولكي تحاط الكتابات بأطر جميلة فقد زخرف من حولها بنقوش موشاة بالحجر والالوان التعبيرية. وهكذا توسع حجم المحراب بأطره الموشاة بالآيات القرآنية والزخرف ليكون مرئيا حتى في قاعات الصلاة الواسعة. اضافة الى الزخارف فقد جرت العادة في بعض المساجد لوضع مصباح زجاجي يتدلى من سقف المحراب امتثالا للاية الكريمة:

«الله نور السموات والارض● مثل نوره كمشكاة فيها مصباح● المصباح في زجاجة● الزجاجة كأنها كوكب درّي يوقد من شجرة مباركة● زيتونة لاشرقية ولا غربية● يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار● نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء● ويضرب الأمثال للناس● والله بكل شيء عليم»

ان الهيكل العام للمحراب متشابه في فكرته في كل المساجد.

غير ان الزخرف نفسه يختلف من بلد لآخر ومن زمن لآخر ومن مواد متباينة. كما ظهرت بعض المحاريب المشيدة من الرخام المنحوت كما في محراب جامع الخاصكي المنسوب الى العصر العباسي في القرن الثاني الهجري والمحفوظ حاليا في المتحف العراقي.

يوضع الى جانب المحراب عادة منبر لجلوس خطيب المسجد ويصنع على الأغلب من الخشب المزخرف او المحشو بالنقوش النباتية. وان اول منبر عرف في التاريخ العربي الاسلامي هو منبر جامع القيروان.

اللون والبيئة:

مع ان الدين الاسلامي يمتد بين البحرين الاطلسي والصيني فان هنالك سمات سائدة في رقعته. هنالك الكثير من الأصقاع القاحلة ذات اللون الداكن والخالية من الملامح المثيرة. العناصر الرئيسية في كل تلك البقاع هي الصحراء والجبال الجرداء والمشاهد اللامتناهية منها. تلك المناطق تتميز بشمسها الساطعة نهاراً وبرودتها القارصة ليلا. لقد عمل انسان هذه البقاع على التعايش مع الطبيعة فأنشأ مستوطناته وقراه بسمات

www.dorat-ghawas.com

خارجية رتيبة من مواد سائدة محليا كالطابوق الطيني المجفف بالشمس للمساكن والمفخور بالنار للمنشآت الاكثر تعلقا بالمجتمع. وتبقى المواد على حالها من غير تلوين الا ما كان منها في شمال افريقيا حيث تطلى بالبياض، وما كان متعلقا بالدين فقد كسي بالفخار الملون كالقباب والمنائر.

ان هذه الرتابة باللون في الاصقاع المحيطة وفي التنظيم الحضري يتطلب نوعا من الترويح النفسي. وقد اوجد ذلك من خلال استعمال اللون في الحاجيات اليومية كالسجاد والملابس والاواني المعدنية والفخارية وداخل الابنية. وما كان بالمقدور استعمال اللون بالاكساء الاعتباطي بل كان لابد له ان يكون ضمن نسق ملائم. فكان الزخرف التلويني هذا المتنفس النفسي ومنه انبثق الفخار المزجج الذي انتشر في مصر والعراق وسوريا وانتقل منها الى الهند واسبانيا وايطاليا.

في القرن الخامس الهجري تطورت صناعة الزجاج الملون وتقطيعاته الهندسية فانتشر الزخرف به كثيراً في سوريا ومصر ثم انتقل منه الى فناني البندقية الذين اشتهروا بصناعته.

اما الابنية الدينية فانها الوحيدة تقريبا التي دخلت اليها الالوان من خلال القباب والفنائر والمداخل في اقسامها الخارجية والداخلية وعليه فانها اصبحت دلائل ومعلمات يميز بها الناس المواقع.

لقد اعتبر الزخرف جزءا من العمارة وخاصة في المناسبات الاجتماعية. وحينما لاتكون العمائر المرادة مزخرفة فقد يلجأ الى اكساء الجدران والارضيات بسجاد وبسط مزخرفة ذات الوان جذابة. بهذا أصبحت الزخرفة القماشية أردية للأبنية مقبولة في جميع الاوساط العربية والاسلامية.

علاوة على ذلك اصبح الزخرف عاملاً أساسياً في الأبنية حتى ان السرادقات الخيمية صارت تتسم بالآيات القرآنية والشعر والزخرف الكثيف. وهي حالة منتشرة في أكثر البلدان العربية والاسلامية وخاصة مصر.

ان المعروف عن الحفر والزخرفة الاسلامية انها كانت مرتبطة بالنقوش الحجرية والجصية الموجودة على المباني الأموية والعباسية. في العصر العباسي تبلور طراز خاص من الزخارف الجصية في سامراء هو اقرب الى الطبيعة، ثم ابتعد بالتدريج ليصل الى التجريد الكامل. ثم انتقل نمط سامراء الى مصر في مسجد احمد بن طولون بينما زخرفت تيجان اعمدة القصور العربية في الاندلس بزخارف تحفيرية نباتية دقيقة على الرخام كما هي في مسجد قرطبة وقصر الحمراء بغرناطة.

لقد قسم تطوير العناصر الزخرفية في العهد الاسلامي الى اربع مراحل اساسية هي:-

المرحلة الاولى:- من القرن الاول الى القرن الثالث الهجري وهي مرحلة تأثر الزخارف الاسلامية بالفنون المحلية للاقطار التي وجدت فيها.

المرحلة الثانية:- من القرن الثالث الى القرن السابع الهجري وهي مرحلة تكوين الشخصية المتميزة للفن الاسلامي مع بقاء بعض التأثيرات المحلية.

المرحلة الثالثة:- من القرن السابع الى القرن التاسع الهجري وهي مرحلة تبادل العناصر والاساليب الزخرفية بسبب الغزو المغولي وتوالي الهجرات بين البلدان الاسلامية.

المرحلة الرابعة:- من القرن التاسع الى القرن الثاني عشر الهجري وهي مرحلة اعادة الازدهار وزيادة العناصر الطبيعية في الزخرف ثم بدء التدهور بسبب شيوع النفوذ الاوربي والسيطرة الاستعمارية واستبداد الحكام.

في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري وبداية القرن الخامس عشر الذي دخلنا فيه قبل عدة سنوات بدأ الوعي بالعمارة العربية الاسلامية الاصيلة وعناصرها الاساسية يتأصل في النفوس ويتألق ثانية وهو امر يبشر بالخير في العودة الى عمارة تستجيب الى متطلبات الانسان في منطقته وزمانه.

* * *

المراجع

١) الفن الاسلامي - ابو صالح الألفي/ دار المعارف - لبنان.

٢) فنون الشرق الاوسط - نعمت اسماعيل علام/ دار المعارف - مصر.

3/Islamic Art— David Talbot Rice— London.

4/ The World of Islam — Bernard Lewis— London.

www.dorat-ghawas.com